المهرجان اللبناني للكتاب أنطلياس

رهان على وطن وشعر العطاءات



من ندوة كتاب «رهان على ضمير وطن» لفريد شهاب

مايا أبو صليبي خشان

شدّ الحديث عن الرهان على بناء ضمير وطني، رواد المهرجان اللبناني للكتاب، فحضروا على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والحزبية، ليطلقوا صرخة الوجع والألم من الوضع الاقتصادي المتدني في البلد، وليلتقطوا ولو نقطة تفاؤل بالمستقبل مع الكاتب فريد شهاب ومنتوجه الفكري «رهان على ضمير وطن»، الذي عله يكون مصدر قوة لوطننا وطريقا للنجاح، فيصبح الرهان على ضمير وطن ولو لمرة واحدة.

من ناحية أخرى، اعتلى جوزيف أبي ضاهر منبر الحركة الثقافية ـ انطلياس، ومن حوله كثيرون من محبي فكره وكتاباته الرقيقة الرشيقة، الذين حلا لهم الجلوس والمشاركة في تكريمه وإعلانه علماً ثقافياً في لبنان والعالم العربي.

لم تمنع الأجواء الباردة في الخارج من توافد الزوار إلى منصات تواقيع الكتب وأروقة دور النشر والكتب، فعكسوا حرارة في الحركة داخل المعرض.

ندوة فريد شهاب



المُكرّم جوزف أبي ضاهر

أدار الدكتور الياس كساب الندوة التي عقدت حول كتاب شهاب، وتحدث عن مشروع الكاتب الرؤيوي الذي أطلقه من خلال شراكة حقيقية بين الفرد والدولة وطرح حلولاً اقتصادية طليعية بمضمونها وجدواها للمشاكل الحياتية العالقة إن على صعيد الأفكار أو على صعيد التمويل من خلال تشكيل مجموعة مدنية ومجلس حكماء والمجموعة المدنية المؤثرة، فكانت الخطط الخمسية التي تضمن النمو وتزيد فرص التوظيف وتحقق عوائد، حتى كيفية التنفيذ وصولاً إلى الانتخابات النيابية 2013.

بدوره، وافق نعمت إفرام الكاتب على أن أحداثاً وتطورات عديدة تعاقبت وحالت دون بناء ضمير وطني جامع. كما أثنى على أننا نمتلك في لبنان رسالة الغنى في التعدد والوحدة في التنوع، وهي مصدر قوة لوطننا وطريق للنجاح. وبعدما ذكّر بالخطة الخمسية التي وضعها شهاب في كتابه، والتي تطال تحويل مواردنا المائية إلى مصدر دائم للعوائد أشار إلى أهمية استحداث حقول للطاقة الشمسية فوق قمم جبال لبنان، والتركيز على التكنولوجيا العالية والبيئة والاقتصاد المبدع... وإلى حديثه عن لا مركزية إنمائية وعن إشراك المواطن في الاستثمار، وعن دور المجتمع المدني في التأثير على الرأي العام. اعتبر افرام أن ما نراه على أرض الواقع احتكاراً شبه كلي للطبقة السياسية لعملية التأثير في سير الأحداث، مما جعلنا في مواجهة أزمة وجودية اليوم. ووافق أخيراً شهاب على أن يكون المشروع الاقتصادي ـ الاجتماعي هو المشروع السياسي الأول لقيامة لبنان من محنته.

وتطرق الدكتور زياد حافظ في مشاركته إلى محاولة الكاتب لرؤية سياسية وإن لم يلفظ هذه الكلمة. ولفت إلى أن الكتاب هو مشروع أكثر من «محاولة» بالمفهوم التقليدي في الاقتصاد. أما عن المشروع الاقتصادي الذي يتكلم عنه الكاتب والآلية التي يقترحها، فرأى أنهما في آخر المطاف إعادة تركيب العلاقات السياسية والاجتماعية عبر «المشروع» الاقتصادي. وأضاف ان أهم ما جاء به شهاب، هو التركيز على الضمير الوطني الذي يختزل فكرته عن لبنان، لافتاً إلى أن فرص نجاح مشروعه رهن الاستقرار في المنطقة بشكل عام وفي دولة الجوار الشقيقة سوريا.

أما الكاتب شهاب، فتولى شرح خطة كتابه، فيما تمحورت مداخلة أنطوان قسطنطين حول مشاركته في وضع الكتاب.

تكريم أبي ضاهر

أشار حنا أبي حبيب في إدارته حفل تكريم العمل الثقافي لأبي ضاهر، إلى سيرته المتنوعة والواسعة والتي يحاصرك فيها الأدب والشعر والرسم والصحافة والمسرح والإذاعة والتلفزيون، حتى ليخيل أن صاحبها مجموعة أشخاص في شخص واحد، صهرها في بوتقة ذاته، أو أنه كتلة مواهب حباه إياها ربه فأينعت عطاءات.

ووصف أمين ألبرت الريحاني المكرّم بالعصامي من الطراز الأول، والذي قرر منذ لحظة اصطدامه بالمعابر، أن يجعل من هذا الاصطدام منعطفاً، ومن مهنة الكتابة نهج حياة. كما لفت إلى أن المكرّم يغتسل بشلال تعابيره وصوره، فيشكل المطر الذي يروي الأرض العطشى بلغته الجميلة وبروحه النبيلة، لأنه فتى ستيني يسكنه روح شاعر ونفس شاعر وكومة أحاسيس نبيلة، نثرها الزمان على بيدر الكلمة، وكومة تأملات أثيلة أضاءها الزمان على بيدر الأحاسيس، وكومة مفردات طازجة جمعها الزمان تصطاد الأحاسيس والتأملات هدية لنا ولأدب لبناني يعبق ببخور الصدق الذاتي والقمح والفريك وأزاهر البراري الربيعية.